ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد السابع، السنة الرابعة، شعبان ١٤٤١هـ/ آذار ٢٠٢٠م

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد السابع، السنة الرابعة
شعبان ١٤٤١هـ/ آذار ٢٠٢٠م

مركز احياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز احياء التراث.

الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز احياء التراث ، 1438 هـ = 2017 -

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

نصف سنوية.-السنة الرابعة، العدد السابع (آذار 2020)-

ردمد : 4586-2521

تتضمن ملاحق.

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC : Z115.1 .A8364 2020 NO. 7

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدّسة - جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

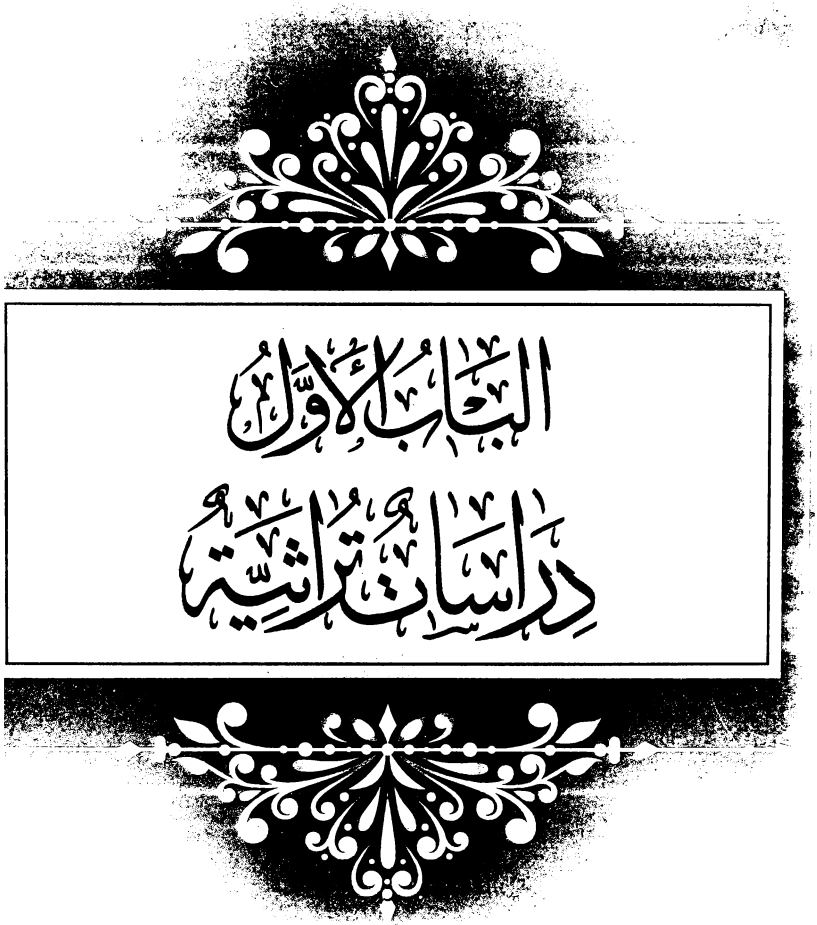
الباب الأول
دراسات تراثية

مصطفى جواد
حياته وفلسفة الشكّ في أبحاثه

Mutaafá Jawad
his life and the philosophy of doubt in his research

الدكتور عبدالله عبدالرحيم السوداني
كلية المستقبل الأهلية الجامعة/ بابل
العراق

Dr. Abdullah Abdul Rahim Al-Sudani
Al-Mustaqbal Private College University - Babylon - Hillah
Iraq

الملخّص

كان مصطفى جواد ذا فكر لمّاح ونظر دقيق، يحاكم النصوص التي يقرأها إلى العقل، فما وافق العقل أثبته وما خالفه اطَّرحه وأهمله، ومنهجه هذا واضح بيّن في كثير من دراساته وأبحاثه، وقد اخترنا منها دراساته الآتية :

١- (شرح ديوان المتنبيّ للعكبريّ)، فقد شكّ في نسبة الشرح إلى العكبريّ.

٢- (حكاية أبي القاسم البغداديّ) المنسوبة إلى أبي المطهر الأزديّ محمد بن أحمد . ونسبها إلى أبي حيّان التوحيديّ.

٣- شكّ في (معجم الأدباء لياقوت الحمويّ) الذي نشره مارغليوث وخلط فيه تراجم لياقوت من كتاب آخر له غير معجم الأدباء تخالف شرط المؤلّف، كما سقطت منه الكثير من التراجم واستطاع أن يجمع الدكتور مصطفى جواد ستاً وأربعين ترجمة منها من كتب التراجم الأخرى ممّا وجده منسوباً إليه صراحةً، وقد أثبتت الأيام صحة شكّه في كلّ ما عرضناه .

رحم الله الدكتور مصطفى جواد وأكرم مثواه وغفر له بما كتب .

Abstract

Mustafa Jawad had a precise mental attitude and a sharp mind. He judged texts that he read with his mind, thus whatever his mind accepted he approved of, and whatever his mind rejected he neglected. This method of his can be clearly seen in many of his studies and researches. From his works we have chosen the following studies:

1- (Explanation of Al-Mutanabbi's Anthology by Al-Akbari), as he doubted that this explanation was authored by Al-Akbari.

2- (The story of Abu Al-Qasim Al-Baghdadi attributed to Abu Al-Muthar Al-Azdi Muhammad bin Ahmed.), which the he attributes to Abu Hayyan Al-Tawhidi.

3- His doubts about (The Glossary of Writers by Al-Yaqut Al-Hamawi published by Margoliouth), as the publisher added biographies from other books into the glossary, violated the condition of the author, and did not mention many biographies originally available. Dr. Mustafa Jawad was able to gather forty-six of the unmentioned from other biography books in which they citied from Al-Yaqout. As days came and went the validity of his skepticism in everything we presented was proven.

May Allah have mercy on Dr. Mustafa Jawad, raise his status, and reward him for what he wrote.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الرجال الكبار يخلقون مستقبلهم بأيديهم ويُذلّلُون المصاعب ويقهرون المستحيل، لا يثنيهم الفقر ولا تردّهم الحاجة ولا تصدّهم العقبات، فيواصلون شوطهم حتى يصلوا إلى غاياتهم ويحقّقوا آمالهم وينالوا ما يبتغون، وكان شيخنا الدكتور مصطفى جواد من أولئك الأفذاذ والعظماء، إذ خطّ لنفسه منهجاً علميّاً فريداً فضلاً عمّا اشتهر به من موسوعيّة ثقافيّة تكاد تكون نادرة في عصرنا.

فكانت سيرته الشخصيّة، وانجازاته العلميّة حقلاً خصباً للدراسات والأبحاث، وقد دوّن فيها الباحثون كتباً وبحوثاً ومقالاتٍ عدّة، لكن هذا لا يمنعني من أن أدلي بدلوي في الكتابة عن هذه الشخصيّة المتميزة، وأحسب ذلك واجباً عليّ كحقّ من حقوق التلمذة على يديه.

وحينما عزمت أن أكتب عن علّامة العراق وددت أن أقف عند مزيّة بارزة التصقت بمنهج الدكتور مصطفى جواد بل بشخصيّته العلميّة، وهي الشكّ في عدد من النصوص ومحاكمتها، وذلك لا يتأتّى إلّا لمن حاز رصيداً علميّاً ثرّاً، إضافةً إلى مكنة فائقة في التحرّي والنقد، غايته في ذلك الوصول إلى الحقيقة العلميّة، ولا يضيره إن قاده الشك إلى نتائج غير دقيقة في بعض الأحيان، فنجده يصرّح بذلك، ويسعى مرّة أخرى سالكاً البحث والتحرّي سبيلاً للكشف عن الحقيقة، متوسّماً بذلك تواضعاً علميّاً ما عدنا نشهده في الكثير من أعلام هذا الزمان.

ولذلك أوجزت هذا البحث في محورين رئيسين هما:

أولاً: حياته:

وُلد مصطفى بن جواد بن مصطفى في محلّة (عقد القشل) بالجانب الشرقيّ من

بغداد، وكان أبوه (الأسطة جواد) خيّاط الجُبب في سوق الخيّاطين أحد اثنين اشتهرا بجودة خياطة الجُبب في العراق، وكان يقصده زبائنه من خارج بغداد، وظلّ يعمل في محلّه حتى كُفَّ بصرُه، واشتهر صُنّاعُهُ من بعده.

خَلَّفَ والده ابنين اثنين ؛ الأكبر (كاظم) والأصغر (جواد) الذي سماه إحياءً لاسم أبيه والتزاماً بوصيّته في إحياء ذكره.

واختُلف في سنة مولده ؛ فذُكر أن ميلاده بحساب الجُمَّل يكون العبارة التركيّة (أوج يوزا يكرمي أيكي) وتقابل سنة ١٣٢٢هـ، الموافقة لسنة ١٩٠٧-١٩٠٨م، وذكر الأستاذ سالم الآلوسيّ أنّه وُلد في سنة ١٩٠٤م.والصحيح أنّ الرجل لم يكن متثبّتاً من سنة ميلاده، وهي في العقد الأول من القرن العشرين.

وأصله من (قره تبة) من عشيرة سرايلي، وهي كما يقول الأستاذ أحمد زكي الخيّاط: إنّها من كلمة (آق سراي).

انتقل مع أبيه إلى دلتاوة (الخالص)، ودخل كُتّاب (المُلّة صفيّة)؛ ليتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ودخل المدرسة الابتدائيّة في دلتاوة، وظلّ مواظباً على الدراسة حتى دخول الجيش البريطانيّ ملاحقاً الجيش العثمانيّ المنسحب نحو الشمال، وكان يومها في الصف الثالث الابتدائيّ.

ويتوفى والده في سنة ١٩١٧م، ويكفله صهره الذي يُقيم في دلتاوة، ويستعمله في رعي غنمه، وتهيج حميّة أحد أبناء عمومته، فيبعث بمَن يأخذه إلى بغداد في سنة ١٩١٨م، ويرعاه أخوه الأكبر (كاظم)، ويدخل المدرسة الجعفريّة الأهليّة، ثمّ يتركها بسبب الفقر، ليدخل في مدرسة باب الشيخ الابتدائيّة الحكوميّة، ثمّ يعود بعدها ثانية إلى دلتاوة؛ ليكمل الدراسة الابتدائيّة فيها سنة ١٩٢٠م.

وشجعّه الأستاذ أحمد زكي الخيّاط مُدرّسه في المدرسة الجعفريّة على دخول دار المعلمين الابتدائيّة، وكان متهيّباً متلكّئاً حتى أقنعه، وقُبل بعد امتحانٍ ظهر فيه تفوّقه، فانتظم في عداد طلاب الصف الأول سنة ١٩٢١م، وفي دار المعلمين الابتدائيّة تولّاه

بالتوجيه والرعاية أساتذته: طه الراويّ، وسعيد فهيم المصريّ، وأميل ضومط اللبنانيّ، ومدير الدار الأستاذ يوسف عزّ الدين الناصريّ التكريتيّ.

تخرّج في دار المعلمين الابتدائيّة سنة ١٩٢٤م، ليُعيَّن معلّماً في مدرسة الناصريّة الابتدائيّة، وكان مديرها عبد المجيد زيدان، ويزور ساطع الحصريّ مدرسته -وكان مفتّشاً عامّاً في وزارة المعارف- فينصحه بترك نظم الشعر.

وفي السنة الثانية من سِني عمله كان مدير مدرسته عزيز سامي ؛ الذي اختلف معه في بداية الفصل الدراسي الثاني، وانتقل بسببه إلى مدرسة السيف بالبصرة ليُكمل فيها السنة الدراسيّة، ثمّ يُنقل بعدها إلى مدرسة الكاظميّة فمدرسة دلتاوة. واختاره أستاذه يوسف عزّ الدين الناصريّ للتحرير في وزارة المعارف؛ فينتقل للسكن ببغداد، وبعد ذلك نُقل معلّماً في المدرسة المأمونيّة بديلاً عن الشاعر المعروف محمّد مهدي الجواهريّ، وفي أثناء تدريسه في المدرسة المأمونيّة نشر كتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) المنسوب إلى ابن الفُوَطيّ.

واستقر الأستاذ مصطفى في بغداد، وتعرّف إلى الأب أنستاس ماري الكرمليّ، فصاحبه وصار يكتب في مجلّته المعروفة (لغة العرب) التي كان يصدرها منذ سنة ١٩١١م، والتي احتجبت في سنوات الحرب العالمية الأولى، وعاودت الظهور بعد انتهاء الحرب، واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩٣١م، فكان قد صدر منها تسع مجلّدات، وقد بدأ الكتابة فيها منذ سنة ١٩٢٨ م ؛ فكتب في مجالات اللغة والأدب والمصطلحات والتأريخ العراقيّ والبلدان، وانتُدب للكتابة في اللغة؛ ليُتمّم الكلام على اللغة العامّيّة العراقيّة بعد امتناع الشاعر معروف الرصافي من الكتابة في المجلّة، كما نشر في المجلّة روايةً عصريّة، وقصةً شعريّة، وقصةً قصيرة.

وفي أثناء عمله مع الأب أنستاس الكرمليّ انتفع بمكتبة الأب العامرة بنوادر الكتب المخطوطة، والمطبوعات النادرة، وأمّات المصادر والمراجع. فانكَبَّ عليها وأفاد منها، كما أفاد من خبرة الأب ومعارفه وعلمه وفضله حتى فات أستاذه وفاقه واستظهر عليه، وبان فضله في المناقشات اللغويّة التي تدور في مجلسه، وتجاوزت ذلك إلى

صفحات المجلّات والصُّحف.

كما كان من حُضّار مجلس الجمعة الذي يعقده الأب أنستاس في دير الآباء الكرمليِّين قرب سوق الغزل ببغداد، ويحضره صفوة رجال الفكر والأدب، وكان يزوره عدد من المستشرقين والرحّالة ممّن يزورون العراق ويقصدون الأب الكرمليّ؛ ومنهم المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون، وكثيراً ما كان يستعين الأب أنستاس أو زُوّاره بالأستاذ مصطفى حين تعضل عليهم قضية في الأدب أو اللغة أو التأريخ ليحلّ مشكلها ويكشف غامضها.

ثمّ ينشر الجزء التاسع من تأريخ (الجامع المختصر من عيون التواريخ وعيون السير) لابن الساعي المؤرّخ البغداديّ المشهور، فيشتهر الرجل، ويشجّعه بعض أصدقائه في سنة ١٩٣٤م على الالتحاق بالبعثة العلميّة، فيلقى صعوباتٍ كادت تصدّه عنها لولا تشجيع الأساتذة جعفر الخيّاط وعبدالكريم الأزريّ، ومساعدتهم إيّاه، وتقديمه إلى وزير المعارف السيّد عبد المهدي المنتفكيّ، وكان مقرَّراً له أن يدرس الآثار في أميركا، فوجد الطريق طويلاً والبلد بعيداً، ثمّ إنّه قد تزوّج ورُزق بطفلين (جواد) و (نزهة)، فغيّر وجهة دراسته إلى فرنسا، وأُرسِل أولاً مستمعاً في كلية الآداب بجامعة القاهرة ليتعلّم الفرنسية.

وأراد الدخول إلى جامعة السوربون الفرنسية، فلم تلقَ شهادة دار المعلمين العراقيّة منهم قبولاً، فاستعان بمستندات علميّة أخرى؛ هي بعض جهوده في النشر والكتابة، فقدّمها بمساعدة المستشرق لويس ماسنيون، فقُبل ثمّ أعدّ رسالته بعنوان (سياسة الدولة العباسيّة في أواخر عصورها).

وفي باريس تعرّف على (الميرزا محمّد القزوينيّ) أحد رجال العلم الأعلام الذين سكنوا باريس منذ سنوات طويلة، والتفّ حوله المستشرقون يستفيدون منه وينهلون من علمه، وكان مُلمّاً باللغات الشرقيّة؛ من عربيّةٍ وفارسيّة وتركية، عارفاً بها، كما كان مُلمّاً بلغات أوربيّة كثيرة، وكان أحد أعضاء مؤتمر المستشرقين بـ(أكسفورد)، وأفاد منه المستشرق الإنكليزيّ (براون) في تأريخه المشهور، كما أفاد منه (ماسنيون)،

فاتّخذه الدكتور مصطفى جواد صديقاً؛ فكان يؤمّ مكتبته التي قرأ فيها أمّات المظانّ والمخطوطات النادرة.

إنّ رعاية (الميرزا محمّد القزوينيّ) جعلت منه اسماً علميّاً معروفاً في الأوساط الجامعيّة والعلميّة بباريس؛ فأفاد منه المستشرقون والباحثون فيما كان يستغلق عليهم في أبحاثهم، الأمر الذي دعا المستشرق ماسنيون إلى أنْ يكتب إلى وزارة المعارف العراقيّة، شاكراً لها أنّها أرسلت في بعثتها العلميّة رجلاً كمصطفى جواد تتعلّم منه الجامعة.

أنهى الدكتور مصطفى ثلاث سنوات وهي مدّة بِعثته في فرنسا، ولَمّا ينهِ دراسته فعاد إلى العراق، ولم تُمدّد وزارة المعارف بِعثته لولا وساطة السيّد عبد المهدي المنتفكيّ، فعاد وقد مدّدتْ بعثته سنتين أكمل بها دراسته، وتُعلن الحرب العالميّة الثانية، وتقبل الجامعة أطروحته إلّا أنّه لم يتمكّن من مناقشتها، ولا من طبعها وترجمتها.

وعاد إلى بغداد وبقي أشهراً من دون تعيين، وبعد عناء عُيّن مدرّساً في دار المعلمين العالية (كلية التربية) وذلك في سنة ١٩٣٩م، ودُعي لتعليم الملك فيصل الثاني اللغة العربية من القراءة الخلدونيّة، فعلّمه القراءة والكتابة، وفي أثناء ذلك انتقل إلى مديرية الآثار، ثمّ عاد بعدها إلى التدريس في دار المعلمين العالية.

وحين أُسّس معهد الدراسات العليا في تموز سنة ١٩٦٢م أُنيطت به عمادته، حتى سنة ١٩٦٣م؛ إذ أُعيد إلى كلية التربية التي بقي فيها حتى مرضه، فأُعفي من التدريس ليصبح أستاذاً متفرّغاً في نهاية سنة ١٩٦٧م.

وفي خلال عمل الأستاذ مصطفى جواد في كلية التربية كان يدرّس في كلية الشرطة ومعهد الدراسات الإسلاميّة العليا، وفي أثناء ذلك نشر عدداً كبيراً من الدراسات والأبحاث المهمّة في مجلّات: المعلم الجديد، و مجلّة غرفة تجارة بغداد، ومجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، ومجلّة المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، ومجلّات: الأستاذ، والمقتطف، والهلال، والمعرفة [المصريّة]، والرسالة، ومجلّة الجامعة

الأمريكيّة [بيروت]، والأقلام، والعربيّ، والمناهل، والتراث الشعبيّ، والاعتدال، والبيان [النجفيّة]، وغيرها.

وفي الصحف العراقية مثل: العراق، والعالم العربيّ، والنصر، والبلاد، والأخبار، وبغداد، والأيام، والفجر الصادق، والهاتف، والنهضة، فضلاً عن أحاديثه الإذاعيّة النفيسة والندوات التلفزيونيّة التي كان يساهم فيها، وغيرها ممّا يصعب الإحاطة والإلمام بها، إضافةً محاضراته وأحاديثه ومقالاته وتعقيباته التي يمكن أن تؤلّف كتباً كثيرة كبيرة مهمّة.

وأُصيب في أواخر أيامه بمرضٍ في القلب أنهاه، فودّع عشية يوم الأربعاء الثامن من شوال سنة ١٣٨٩هـ / السابع عشر من كانون الأول سنة ١٩٧٩م، وشيّعته إلى مثواه الأخير الحكومة العراقيّة وعلى رأسها أحمد حسن البكر، والوزراء ورجال العلم والأدب والفكر، وطُلّابه ومحبّوه من أبناء الشعب، ودُفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، وحزنت عليه الأوساط العلميّة والأدبيّة، والمجامع العلميّة واللغويّة، ورثاه الشعراء والأدباء، وكُتبت عنه الرسائل العلميّة والكتب الكثيرة.

ثانياً: فلسفة الشك في أبحاثه:

وإذ أفكّر في الكتابة عن شيخي المرحوم مصطفى جواد أضع نصب عيني الببليواغرافيّات المتخصّصة التي رصدت آثاره المطبوعة والمخطوطة والكتب المؤلّفة عنه، وهي:

١- الجهود العلميّة للعلّامة الدكتور مصطفى جواد، إعداد: عبد الزهرة هامل غياض، مراجعة وتقديم: ناجية عبد الله إبراهيم. مطبعة شفيق، (منشورات بيت الحكمة)، بغداد، ٢٠١١م.

٢- مصطفى جواد،حياته وآثاره. تأليف: نافع عبد الجبار علوان، مطبعة دار التضامن، بغداد، د.ت.

٣- مصطفى جواد وجهوده اللغويّة. تأليف: محمّد عبد المطلب البكّاء. ط٢ مزيّدة، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٨٧م.

٤- مصطفى جواد فيلسوف بغداد وخُططيّ بغداد الفرد. تأليف: وحيد الدين بهاء الدين، ط١، المكتبة الأهليّة، بغداد، ١٩٧١م.

أقول: ولئن نرصد له وعنه ما نستطيع رصده خير من أن نتركه تتناهبه الأيدي ويطويه النسيان وتَعاقُب السنين، رحم الله أبا جواد بكلّ حرف كتبه في خدمة لغة القرآن الكريم.

كان الدكتور مصطفى ذا فكر لَمّاح ونظر دقيق، حاكَم النصوصَ التي كان يقرأها إلى العقل، فهو لا يقرأ النصّ حقيقة مُسلّماً بها، بل كان يعرضها على العقل فما وافق العقل أثبته، وما يبعث على الشك اطَّرَحَهُ ولَفظهُ، فهو من أتباع منهج ديكارت في الشكّ، و«الشكّ المنهجيّ عند ديكارت هو الطريقة الفلسفيّة الموصِلة إلى اليقين»[١]، قال ديكارت: «ينبغي لي أن أرفض كلّ ما يُخيّل إليّ أنّ فيه أدنى شكّ ؛ وذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن الشكّ فيه أبداً».[٢]

وهذا شبيه بقول الغزاليّ: «فقلتُ في نفسي: أولاً إنّ مطلوبي العلم بحقائق الأمور، فلابدّ من طلب حقيقة العلم ما هي، فظهر لي أنّ العلم اليقينيّ هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب، ولا يقارنه بإظهار بطلانه، مثلاً من يقلب الحجر ذهباً والعصا ثعباناً لم يورث ذلك شكّاً وإنكاراً»[٣].

ومنهج الشكّ واضح في أبحاث الدكتور مصطفى ودراساته منذ شبابه، كما أنّ دراسته في فرنسا واطّلاعه على مناهج الغربيّين في البحث والدراسة، وبِمَلَكَةٍ كانت له، وصدق حدسه وفراسته فيما شكّ فيه وكتب عنه رسّخ هذا المنهج لديه، فلم يبنِ شكّه على وهمٍ أو فراغ بل بناه على حجج وقرائن أثبتت الأيام صدقها ورسوخها. وسنقف عند ثلاثة أبحاثٍ له اعتمد فيها هذا المنهج وصدَق فيها ظنّه، وهي:

١-شرح ديوان المتنبي للعكبريّ.

---

(١) المعجم الفلسفيّ: جميل صليبا: ١/ ٧٠٥.

(٢) المعجم الفلسفيّ: ١/ ٧٠٥.

(٣) المنقذ من الضلال: الغزاليّ: ٥٩، المعجم الفلسفيّ: ١/ ٧٠٥-٧٠٦.

٢-حكاية أبي القاسم البغداديّ.

٣-الضائع من معجم الأدباء لياقوت الحمويّ.

١-شرح ديوان المتنبي للعكبريّ:

كانت دراسة الأستاذ مصطفى جواد التي شكّ فيها بنسبة شرح (التبيان) المنسوب إلى العكبريّ من أوائل دراساته التي اتّخذ فيها الشكّ وسيلةً للوصول إلى الحقيقة، وقد نشرها وهو لمّا يزل طالباً للدكتوراه في باريس، ولم يبنِ شكّه على فراغ؛ فنشر مقالةً بعنوان (أشَرحُ الكورانيّ الإربليّ أم العكبريّ الأزجيّ؟) نشرها في مجلّة الثقافة [المصريّة] التي تصدرها لجنة التأليف والترجمة.(١)

ولنتابع مسيرة الدكتور مع عددٍ من دراساته التي اتّخذ فيها الشكّ وسيلةً للوصول إلى اليقين، فلم يُرزق ديوان شاعرٍ عربيّ ما رُزق به ديوان أبي الطيِّب المتنبي من اهتمامٍ وعناية وحظّ؛ لأنّه يلامس النفس البشريّة وأحاسيسها، حتى قال الثعالبيّ: «وقد ألّفت الكتب في تفسيره وحلّ مُشكله وعويصه، وكثُرت الدفاتر في ذكر جيّده ورديئه» وقال ابن خلّكان: «واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه، وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفتُ على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطوّلات ومختصرات، ولم يُفعَلْ هذا بديوان غيره، ولا شكّ أنّه كان رجلاً مسعوداً، ورُزق في شعره السعادة التامّة»، ويذكر حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون) خمسة عشر شرحاً لديوان المتنبي مع ذكر مؤلّفيها، ولم يذكر لأبي البقاء العكبريّ شرحاً لديوان المتنبي، وإنّما ذكر له تأليفاً في إعراب الديوان، قال: «وأبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبريّ الحنبليّ النحويّ المتوفّى سنة ٦١٦هـ ست عشرة وستمائة، ألّف في إعرابه كتاباً» فالتبيان إنّما هو في إعراب القرآن ليس غير.

وسرد الصفديّ تآليف العكبريّ؛ فعدّ بينها (شرح شعر المتنبي)، قال مصطفى جواد: «وكيفما كان الأمر فمن السهل أن يلتبس كتاب (إعراب شعر المتنبي) و (شرح

(١) ينظر أشَرح الكورانيّ الإربليّ أم العكبريّ الأزجيّ؟: مصطفى جواد: ٤٩-٥٢.

شعر المتنبي)؛ لأن الإعراب ربما يتناول المعنى، والشرح ربما يتناول الإعراب».

وينقل السيّد عليّ خان المعروف بابن معصوم مؤلّف (سلافة العصر) في باب التكرار من كتابه (أنوار الربيع في علم البديع) بعد أن يُورد قول المتنبي:

العارِضُ الهَتِنُ ابنُ العارضِ الهَتِنِ ابـ[م]
ـنِ العارِضِ الهَتِنِ ابنِ العَارِضِ الهتنِ

ما نصّه: «قال العكبريّ في شرحه: سمعتُ شيخي أبا الفتح [نصر الله بن محمّد بن الأثير الجزريّ] يقول: إن كان هذا من العيّ، فحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصله، فقد قال: (الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم)[١]، وهذا القول وارد في الشرح المعروف بشرح العكبريّ إلاّ أنّ ابن معصوم تصرّف به بعض التصرّف».[٢]

والظاهر أنّ ابن معصوم نقل من نسخة الشرح المنسوب إلى العكبريّ، وبقيتْ بعد ذلك حتى طُبعت في الهند سنة ١٢٦٠هـ ولا يظنّ الدكتور مصطفى أنّ الذي نسب الشرح إلى العكبريّ من الهنود ؛ لأنّ في دار الكتب الوطنيّة بباريس نسخةً من هذا الشرح رقمها (٣١٠٥) من العربيّات غفل من اسم المؤلّف؛ لأنّ الورقة الأولى من الكتاب قد سقطت أو قُطعت، وأنّ الشارح لم يقل في أوّله (قال فلان) يعني نفسه، فلعلّ بائعها أو مهديها اختار لها اسمَ عالمٍ كبير؛ هو أبو البقاء العكبريّ؛ لأنّه قرأ في ترجمة العكبريّ أنّه شرح شعر المتنبي[٣].

كما أنّ فريقاً من المؤلّفين كانوا يقَصّرون في إثبات أسمائهم في كتبهم وآثارهم، أو يذكرونها في أول الكتاب أو في أثنائه، فإنْ ذهب أول الكتاب جُهل اسم مؤلّفه، وقد يكون ذهاب اسم المؤلّف على يد منافسٍ أو خصم أو مبغض، فكان تراثنا نهباً مضاعاً[٤].

---

(١) أنوار الربيع في انواع البديع: ابن معصوم المدنيّ: ٣٤٨/٥.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: مصطفى جواد: ٤٠

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٠.

(٤) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ:٤٠.

وذهبت الظنون في الدكتور مصطفى فيمَن يكون المؤلِّف؛ فاتّخذ من القلب في الأسماء وسيلةً لمعرفته فلعلّه تصحّفٌ من (أبي عبدالله الإربليّ)، فهذا الاسم قريب من (عبدالله بن الحسين العكبريّ)، وكلاهما كان معنيّاً بديوان المتنبي، وينقل قول ابن جُماعة في التعليقة: «هو أبو عبدالله بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن الهذبانيّ، وقيل الكورانيّ الإربليّ... وكان أديباً فاضلاً عالماً بالمقامات والحماسة وخُطب ابن نباتة وديوان المتنبي، مولده سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة، وتُوفي يوم الجمعة ثالث ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق».

وقال الذهبيّ: «عُنِي عناية وافرة بالأدب، وحفظ ديوان المتنبي»[١].

لقد نفى الدكتور مصطفى نسبة شرح ديوان المتنبي إلى العكبريّ؛ لأنّ خلو النسخة من اسمه لا يستلزم أن لا يكون في المخطوطات نسخة أخرى أو نُسخ أخرى عليها اسم المؤلِّف، وهنا ذكر أدلّة النفي، وهي:

١-قال الشارح في أول الديوان: «أمّا بعد، فإنّي لَمّا أتقنتُ الديوان الذي انتشر ذِكره في سائر البلدان، وقرأته قراءة منهم وضبط على الشيخ الإمام أبي الحرم مكّي بن ريّان الماكسينيّ بالموصل سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، وقرأته بالديار المصريّة على الشيخ أبي محمّد عبد المنعم بن صالح التيميّ النحويّ...»[٢].

وأبو الحرم مكّي الماكسينيّ الذي ذكره نحويّ ضرير مشهور تُوفّي بالموصل سنة ٦٠٣هـ، وترجمته في معجم الأدباء ووفيَات الأعيان وتأريخ الإسلام ونكت الهميان وبغية الوعاة، وغيرها من كتب التراجم، وكان معاصراً لأبي البقاء العكبريّ؛ هو بالموصل والعكبريّ ببغداد، ولم يكن شيخاً للعكبريّ في علمٍ من العلوم ولا سمع منه[٣].

والشيخ عبد المنعم بن صالح المعروف بالإسكندرانيّ كان علّامَة ديارِ مصر في النحو، وأكثر عن ابن بري، وروى ديوان ابن هانئ المغربيّ بسندٍ غريب، وُلد يوم

(١) تاريخ الإسلام: الذهبي: ٣٠٨/١٤.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٣.

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٣.

الثلاثاء السادس عشر من شعبان سنة ٥٤٥هـ، وتُوفّي في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٣٣هـ،... ودُفن بقرب ضريح الإمام الشافعيّ.

قال مصطفى جواد: فيظهر من ترجمة الإسكندرانيّ أنّه يمكن أن يكون تلميذاً للعكبريّ؛ لأنّه وُلد سنة ٥٤٥هـ وتُوفّي سنة ٦٣٣هـ، والعكبريّ وُلد سنة ٥٣٨هـ وتُوفّي سنة ٦١٦هـ[١].

ثمّ إنّ الإسكندرانيّ لم يدخل العراق والعكبريّ لم يدخل مصر، فكيف يكون أبو البقاء العكبريّ شارحاً للديوان وشيخه عبد المنعم الإسكندرانيّ شيخاً لشارح الديوان؟ فهذا من الأمور المستحيلة.

٢-إنّ شارح الديوان المنسوب إلى العكبريّ ينقل في موضعٍ:«سمعت شيخي أبا الفتح نصر الله بن محمّد الوزير الجزريّ يقول في شرح البيت الذي مرّ ويحوي تكراراً: إن كان هذا عياً فحديثُ النبيّ (عليه الصلاة والسلام) أصلُه...»[٢]، وشيخ الشارح هذا هو ضياء الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيبانيّ الجزريّ المعروف بابن الأثير مؤلّف (المثل السائر) ومولده سنة ٥٥٨هـ، وتُوفي سنة ٦٣٧هـ ترجم له: ابن خلّكان، وابن الفُوَطيّ، وابن تغري بردي، والسيوطيّ.

فكيف يكون ابن الأثير شيخاً لأبي البقاء العكبريّ، وقد وُلد بعد ولادة أبي البقاء بعشرين سنةً، وتُوفي بعد وفاته بثلاثٍ وعشرين سنةً ؟ ثمّ إنّه لم يُذكر في سيرة العكبريّ إشارة إلى أنّه أخذ من أحد أبناء الأثير الثلاثة، ولذا فمن المحال أن يكون أبو البقاء العكبريّ مؤلِّفاً لشرح الديوان[٣].

٣-والدليل الثالث قول الشارح في شرح بيت المتنبي:

يدبر الأمر من مصرٍ إلى عدنٍ إلى العراق فأرض الروم والنّوبِ

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٤.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٥.

(٣) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٥.

قال مصطفى جواد: «والذي ذكره أبو الطيّب لم يملكه وما تأمّر فيه سوى الملك الكامل محمّد بن أبي بكر بن أيوب؛ فإنّه ملك اليمن كلّه، وكذلك مصر وأعمالها، والشام وأعمالها، وخطب له بالموصل وهو أول أعمال العراق، وكان أمره فيها ويدبرها، وملك آمد وهي أول أعمال الروم»[١].

وأسلوب الشارح في ذكر سعة ملك الملك الكامل يدلّ على أنّه متأخر زمانه عن زمن أبي البقاء العكبريّ.

٤-والدليل الرابع ذو صلة بسابقه ؛ فقد قال الشارح في شرح بيت المتنبي:

أَنساعُها ممغوطةٌ وخِفافُها

... قال الشيخ عبد المنعم بن صالح النحويّ عند قراءتي عليه هذا الديوان وقد وصلت إلى هذا البيت: «سألني الملك الكامل أبو المعالي محمّد بن أبي بكر بن أيوب ملك الديار المصريّة والشام والحرمين عن هذا البيت..» والملك الكامل وَلِيَ المُلكَ سنة ٦١٥هـ، أي قبل وفاة أبي البقاء العكبريّ بعدّة أشهر، وهذا لا يوافق مضمون الحكاية، وهذا يحيل أن يكون العكبريّ الشارح للديوان[٢].

٥-والدليل الخامس هو أنّ الشارح كان بصيراً ولم يكن ضريراً كأبي البقاء العكبريّ، فقد قال في الشرح: «قال الشريف هبة الله بن عليّ بن محمّد الشجريّ العلويّ في الأمالي له ونقلتُه بخطّي...» ومن المعلوم أنّ الضرير لا يقول: «ونقلتُه بخطّي»، فالشارح غير العكبريّ بموجب هذا الدليل[٣].

٦-والدليل السادس هو أنّه ورد في الديوان ما يدلّ على أن الشارح دخل إلى الموصل أو كان من أهلها، وانحدر إلى بغداد ثمّ انتقل إلى الكوفة طالباً للعلم أو

(١) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٥، وينظر النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٧٩.

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٦

(٣) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٦.

مسافراً إلى بلاد الشام أو بلاد الحجاز، قال في شرح قول المتنبي:

فإن يَكُنِ المَهديُّ مِنْ بَانَ هَديُهُ
فَهذا، وَإلّا فَالهُدَى ذَا، فَمَا المَهدِي ؟

ما نصّه: «وذهب قوم إلى أنه مُعَيَّن؛ وهو محمّد بن الحسن العسكريّ، وأنّه اختفى وهو صغير في سرداب دار أبيه بسرّ من رأى، والدار الآن مَشهد يُزار، وقد زرته في انحداري من الموصل إلى بغداد...»

وقال الشارح في قول المتنبي:

وَرَدْنَا الرُّهَيمَةَ فِي جَوزِه وَبَاقيهِ أكْثَرُ مِمّا مَضَى

والرُّهَيمَةَ: موضع بقرب الكوفة... وقال بعضهم: الرُّهَيمَةَ: قرية عند الكوفة، وهو الصحيح؛ لأنّي رأيت بالكوفة جماعة يُنسبون إليها، ولكنّها خربت في الأربعمائة...

ومن المعلوم أنّ أبا البقاء العكبريّ لم يكن من أهل الموصل، ولا دخلها ولا دخل الكوفة، فكيف يكون الشارح لهذا الديوان ؟[1]

٧- والدليل السابع على نفي الشرح للعكبريّ هو أنّ لمؤلّفه كتابين في النحو لم يُذكرا في كتب أبي البقاء العكبريّ ولا في كتب غيره، وذلك ممّا يدلّ على أنّ شارح الديوان كان محدوداً في ذكر التأريخ لتآليفه ولم يذكرها، قال في الكلام على (كلا) ما نصّه: «وقد استوفينا هذا بأبسط منه في كتابنا الموسوم بـ(نزهة العين في اختلاف المذهبين)» وقال في الكلام على مسألةٍ أخرى: «وقد بيّناه في كتابنا الموسوم بالـ(روضة المزهرة)»[2].

قال مصطفى جواد: وهذان الكتابان لم يُذكرا في: (كشف الظنون)

قال الدكتور مصطفى جواد: هذه هي الأدلة التي استطعنا أن نقيمها على نفي

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٦-٤٧.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٧.

كون الشرح المعروف بـ(شرح العكبريّ) من تأليف العكبريّ، وهي أدلّة جمعناها في أثناء تصفّحنا للشرح المذكور، ولو كان ثَمّ متّسَعٌ من الوقت، وقرأناه قراءة ترتيب وتعقيب لزادت عندنا الأدلّة زيادة لا نعلم مقدارها[١].

بقي أن نعرف الأديب الذي يستحق أن يُنسب إليه هذا الشرح، ولا نقطع به قطعاً، فإنّ النفي قد استكملت أدلّته، ولعلّ الأيام والأعوام تُقدّم لنا تصريحاً قاطعاً ودليلاً ناصعاً على تحقيق اسم الشارح.

ويحسن بنا أن نعرض لأشهر الأدباء في هذا العصر، ثمّ نُبدي رأينا في نسبة الشرح لأحدهم، وقد قصرنا القول على الذين رأوا العراق والشام ومصر، وأمّا من أقام في بلده أو قطره فلن نعرض لحاله، لأنّ الشارح -كما مرّ بنا من القول- ساحَ أو ارتحل من الموصل وما يجاورها إلى الشام ومصر، أو فعل العكس.فنقول:

١- وأوّل الذين ظننا جواز نسبة الشرح إليهم: ابن الخباز شمس الدين أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن أحمد الموصليّ النحويّ، المُتوفّى سنة ٦٣٩هـ.

ولكننا ننزل عن القول؛ لأنّ ابن الخباز كان ضريراً، مع أنّنا نقلنا في الأدّلة النافية أنّ الشارح كان بصيراً على الحقيقة ناقلاً بقلمه لما يقرأه[٢].

٢- إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصيّ الأنصاريّ الخزرجيّ، قال الذهبيّ: «إنّه رَوى عن أبي الحرم مكّي بن ريّان النحويّ الماكسينيّ» استاذ شارح (ديوان المتنبي)، ولكن لم يذكر لنا أحدٌ أنّه ألّف في النحو، ولا اشتغل بديوان المتنبي، فلا تجوز نسبة الشرح إليه[٣].

٣- الكمال أبو البركات المبارك بن حمدان الموصليّ المُتوفّى سنة ٦٥٤هـ مؤلّف

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ٤٧.

(٢) ينظر أشَرح الكورانيّ الإربليّ أم العكبريّ الأزجيّ؟: ٥٢.

(٣) ينظر أشَرح الكورانيّ الإربليّ أم العكبريّ الأزجيّ؟: ٥٢، شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ١١٠.

(عقود الجمان في شعراء الزمان) قال اليافعيّ في تأريخه (مؤلِّف غربال الزمان في وفيَات الأعيان) قال في وفيَات سنة ٦٥٤هـ: «وفيها الكمال أبو البركات المبارك بن حمدان الموصليّ مؤلّف (عقود الجمان في شعراء الزمان)»، وزاد عليه ابن العماد أنّ وفاته كانت بحلب. ولم يُشرْ أحدٌ إلى أنّه ألّف في النحو ولاسيّما شرح شعر المتنبي، فكيف نستجيز نسبة شرح هذا الديوان إليه ؟

٤- الكورانيّ الإربليّ أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الشافعيّ الصرفيّ، ذكر السيوطيّ في (بغية الوعاة): أنّه وُلد في سنة ٥٦٨هـ، وتُوفّي في سنة ٦٥٦هـ بدمشق، وذكر ابن تغري بردي في (المنهل الصافي): أنّه تُوفّي في سنة ٦٥٣هـ، وذكر ابن جماعة الكنانيّ:«وكان أديباً فاضلاً عالماً بالمقامات، والحماسة، وخُطب ابن نُباتة، وديوان المتنبي»، كما أنّه أدرك الملك الكامل الذي ذكره في الشرح، ثمّ أن اسمه يمكن أن يلتبس باسم العكبريّ كما يأتي: (عبدالله... الحسين الكورانيّ الإربليّ) و(أبو عبدالله الحسين العكبريّ الأزجيّ)[١].

وأخيراً رجّح الدكتور مصطفى نسبة الشرح إلى ابن عدلان، اعتماداً على:

جاء في الشرح في بيان قول المتنبي:

تَتَقَاصَرُ الأَفهَامُ عن إدْرَاكِهِ مِثلَ الذي الأفْلاكُ فيهِ والدُّنا

قوله: «قال أبو الحسن عفيف الدين عليّ بن عدلان: الرواية الصحيحة (مثلُ) بالرفع..»[٢] فالشارح إذن هو هذا العالم الذي أثبت اسمه في آخر الشرح على التقريب، وسنرى عن طريق ترجمته أنّ الشرح لا تصحّ نسبته إلّا إليه.

فهو: عفيف الدين أبو الحسن عليّ بن عدلان بن حمّاد بن عليّ الربعيّ الموصليّ النحويّ الإمام العلّامة، وُلدَ بالموصل سنة ٥٨٣هـ أو قبلها، وبها أمضى صباه، ودرس الأدب على أبي الحرم مكّي بن ريّان الماكسينيّ النحويّ المشهور، وقرأ عليه ديوان

(١) ينظر أشَرح الكورانيّ الإربليّ أم العكبريّ الأزجيّ؟: ٥٢.

(٢) شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ١١٢.

المتنبي، وارتحل إلى بغداد، ومرّ بمدينة سامراء، وكانت قد انتعشت في تلك الأيام كسائر مدن العراق على عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسيّ[١].

وأدرك ببغداد محبّ الدين أبا البقاء العكبريّ النحويّ الذي نُسب إليه شرح ديوان المتنبي وهماً أو افتعالاً فأخذ عليه.

ومال إلى الزهد والعبادة، وكتب لنفسه جزءاً من كلام المشايخ والعارفين.

ثمّ ارتحل إلى بلاد الشام مارّاً بالكوفة، وكان يلمّ بدمشق ثمّ يرجع إلى حلب، ولقيَ شمس الدين ابن خلّكان وصاحَبَهُ، وقصد الديار المصريّة، ودرس فيها على عبد المنعم بن صالح التيميّ الإسكندرانيّ، وقرأ عليه ديوان المتنبي، وألّف ابن عدلان شرحاً جسيماً لديوان المتنبي سمّاه (التبيان في شرح الديوان) ؛ وهو مأخوذ من تسمية شيخه أبي البقاء العكبريّ لإعراب القرآن بـ (التبيان في إعراب القرآن)[٢]، وتُوفّي ابن عدلان يوم الجمعة العاشر من شوال سنة ٦٦٦هـ بعد العصر.

ونسبه الأستاذ حسن عريبي الخالديّ إلى زكيّ الدين أبي عليّ الحسن بن عليّ بن أحمد السعديّ العُباديّ الخزرجيّ الأنصاريّ الكوفيّ مولداً ونشأةً، ثمّ البغداديّ ثمّ الموصليّ، ثمّ القاهريّ توطّناً وداراً ووفاةً (٥٤٥ أو ٥٤٧-٦٣٣هـ / ١١٥٠ أو ١١٥٢-١٢٣٦ م)، فهو قد أدرك الملك الكامل الأيوبيّ، وذكر بسطه سلطانه على اليمن...إلخ، ترجم له: المنذريّ في (التكملة لوفيات النقلة) ط ٢، بيروت ٣ / ٥٧٩، والمقريزيّ في(المقفّى): ٣ / ٣٤٨-٣٤٩.

وتكاد تكون هاتان الترجَمَتان متطابقتين، وذكرت الترجَمة أنّه كان سنّي المُعتقد، وأنّه لَمّا أصعد إلى سامراء رأى مقام مَن يزعم الإمامية أنّه إمامهم أنّه اختفى هنا، وأشار إلى أماكن الكوفة ومواضعها، الأمر الذي يؤكّد أنّه كوفيّ، مثل كلامه عن الرُّهَيمَة.

وذكر المنذريّ والمقريزيّ أنّ هذا الشرح لا يتعدّى أن يكون مأخوذاً من شرح

---

(١) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ١١٢.

(٢) ينظر شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: ١١٤.

الواحديّ لديوان المتنبي، ومن المنصف لابن وكيع التنيسيّ، وأشارا إلى شيخين ينقل عنهما، وهُما:

١- ابن الأثير الجزريّ صاحب (المثل السائر) ت ٦٣٧هـ

٢- مكّي بن الريّان الماكسينيّ ت ٦٠٣هـ

وقد سبق إلى هذا الاستنتاج الباحث السعوديّ عبد الرحمن بن إبراهيم الهليل في دراسته المُعنوَنة (التبيان لا للعكبريّ ولا لابن عدلان) الذي نشره في مجلّة (الدراسات اللغويّة) الرياض، المجلد ٣ (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ٢ / ١٨٥-٢١٩. وقد اطّلع عليها الأستاذ حسن عريبي مؤخّراً، حين ألمح إليه الأستاذ كيان أحمد حازم يحيى أنّ بحثاً في الموضوع نفسه نُشر لأحدهم في مجلّةٍ جامعيّة سعوديّة، وتوصّل بالمصادفة إلى بحث الأستاذ الهليل.

ويظل الفضل للمتقدّم.

٢-حكاية أبي القاسم البغداديّ:

من الحكايات العجيبة والقصص والمقامات (حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ)، وهي حكاية منسوبة إلى مؤلِّفٍ خياليّ اسمه: (أبو المطهّر الأزديّ محمّد بن أحمد) من أبناء القرن الرابع الهجريّ، حقّقها وأخرجها للناس المستشرق الألماني (آدم متز) سنة ١٩٠٢ م، وطبعها في هيدلبرج[1].

وهي رسالة قصَرها كاتبها البغداديّ على الحديث عن بغداد، فهي تكشف عن أخلاق البغداديّين على تباين طبقاتهم، وجعل أحداثها مقدّرة على أحوال يومٍ واحد

(١) نشر مصطفى جواد مقالًا بعنوان (حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ؟)، في مجلة (الأستاذ) الصادرة عن كلية التربية-جامعة بغداد، مج ١٢، ١٩٦٢-١٩٦٣ م، ص ٣٠٠-٣١٠، وله أيضاً مقال بعنوان: (حكاية أبي القاسم البغداديّ، هل ألّفها أبو حيّان التوحيديّ؟) نشره في مجلة (العرفان)، مج ٤٥، ج ٦،٥، ص ٧٧- ٨٢، وأُعيد نشره في العدد الخاصّ من مجلة العرفان الصادر بمناسبة أسبوع الإعمار في العراق سنة ١٩٥٥م، كما سيأتي ذكره.

من أوّله إلى آخره.

تحدث فيها عن رجل بغداديّ دخل إلى دار في إصفهان وقت الضحى، وقضى فيها نهاره وليله، وغادرها في صباح اليوم التالي، واتّخذ من المقارنة بين إصفهان وبغداد في المكان والحال وسيلةً للحديث عن بغداد، فامتدحها وأثنى على تأنّق البغداديّين في معيشتهم وأمور حياتهم، وهو في كلّ فصلٍ من الرسالة حين يُتمّ حديثاً عن بغداد يعود فيقارن ذلك بما يقابله في إصفهان التي أسرف في ذمّ أهلها، وأقحم بين هذه الفصول فصلاً عن الخيل العِراب في بغداد، وفصلاً عن الشطرنج، وآخر عن السباحة والملّاحين وألفاظهم[١].

قال مصطفى جواد: وكنت قرأت في كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) أنّ من الأقوال التي قيلت في ابتداع (أدب المقامات) قولاً يَنسب اختراعها إلى أبي حيان التوحيديّ الأديب الوضّاع الكبير، وقد فكرت فيما يجري من تآليف أبي حيّان مجرى المقامات فلم أجد غير (حكاية أبي القاسم البغداديّ)[٢].

وكان الأستاذ يوسف اليان سركيس قد عيّن عصر الحكاية ومؤلّفها بسنة (٣٦٠هـ)، وقد تصحّف عنده إلى (٣٠٦هـ)؛ فبدلاً من أن يكتب (سنة ستين وثلاثمئة) كتب (سنة ست وثلاثمئة) وهذا وَهمٌ ظاهر[٣].

وقد عزاها مؤلّفها إلى رجلٍ مجهول كنّى عنه باسم (أبي القاسم البغداديّ)؛ استنكافاً من أن يُنسب إليه هذا الكلام الماجن؛ كالذي ذكره فيها من شعر الحسين بن الحجّاج، وتلك التعابير البذيئة والسيرة العابثة وذلك العيش الدنيّ، فالمؤلّف مجهول لم تُفصح الكتب والفهارس عن اسمه الصريح، الأمر الذي دعا الأستاذ مصطفى جواد إلى الشكّ فيه، فنشر عنه مقالةً بعنوان:

١- حكاية أبي القاسم البغداديّ. هل ألّفها أبو حيّان التوحيديّ؟ في مجلة (العرفان)

---

(١) ينظر الرسالة البغداديّة: التوحيديّ: ٨.

(٢) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: مصطفى جواد: ٣٠٠.

(٣) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠٠.

[صيدا]، مج ٤٢ (١٩٥٥م) ص٥٦١-٥٦٩.

٢- حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ. هل هي لأبي حيّان التوحيديّ ؟ في مجلّة (الأستاذ) تصدرها: كلية التربية / جامعة بغداد، مج ١٢ (١٩٦٤م) ص٣٠٠-٣١٠.

وينتقل الدكتور مصطفى جواد بالبحث إلى إثبات نسبة (الحكاية) إلى أبي حيّان التوحيديّ، ويذكر عشرة أدلّةٍ على ما يقول؛ وهي:

١- إنّ كاتبها أديب واسع الاطّلاع على الأدب العربيّ المعروف بالمحاضرات على اصطلاحهم، وقد اشتهر أبو حيّان بطول باعه واتساعه فيه، كما رأينا في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) و (البصائر والذخائر) و (الصداقة والصديق)[١].

٢- إنّ أبا حيان جاحظيّ الأسلوب، ميّال إلى الاقتباس من كلام الجاحظ، فهو يقول بعد البسملة بأسطر:«ولعلّي في ذلك كما قال أبو عثمان الجاحظ...» ثُمّ إنّ لأبي حيّان كتاب (تقريظ الجاحظ)[٢].

٣- إنّ كاتبها عاش عيشةً شعبيّة فقيرة وخالط العامّة، فهو يقول: «ثمّ إنّ هذه حكاية رجل بغداديّ كنت أعاشره برهة من الدهر، فيتفق منه ألفاظ مستحسنة ومستخشنة، وعبارات من أهل بلده مستفصحة ومستفضحة، فأثبتها خاطري لتكون كالتذكرة في معرفة أخلاق البغداديّين على تباين طبقاتهم، وكالأنموذج المأخوذ من عاداتهم»[٣].

٤- إن لأبي حيّان ولعاً بالتأليف فيما يصف الأخلاق؛ كالصداقة والصديق، ومثالب الوزيرين، يعني ابن العميد والصاحب بن عبّاد، كما أنّ كتابه (الإمتاع والمؤانسة) يحتوي على كثيرٍ من أخلاق الرجال الذين ذكرهم أبو حيّان[٤].

---

(١) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠١.

(٢) ينظر: حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠١، معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ: ١٩٢٣/٥.

(٣) حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠١، و حكاية أبي القاسم البغداديّ، هل ألّفها أبو حيّان التوحيديّ؟: ٧٧ .

(٤) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠١.

٥- إنّ الوضع والاختلاق واضح في هذه القصة، فهو يقول: «هذه حكاية مُقدّرة على أحوال يوم واحد من أوله إلى آخره...»، فهي إذن حكاية مُقدّرة لا حقيقية؛ لأنّ من المحال أنْ يأتي إنسان من الأفعال ما ذكره المؤلّف فيها بيومٍ واحد، أو ليلة واحدة، أو يوم وليلة.

٦- استحالة وجود رجلٍ على الصفات التي ذكرها المؤلّف لرجل الحكاية، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم: كان هذا الرجل المجليّ يُعرف بأبي القاسم أحمد بن عليّ التميميّ البغداديّ شيخاً بلحية بيضاء تلمع في حمرة وجهه، ويكاد يقطر منه الخمر الصرف، وله عينان كأنّه يبصر بهما من زجاج أخضر... عيّاراً نعّاراً، زعّاقاً شهّاقاً، طفيليّاً بابليّاً، أديباً عجيباً... هُمَزَةً لُمَزَةً، سبّاباً عيّاباً، معربِداً منذّداً،صِدّيقاً زنديقاً، ناسكاً فاتكاً... آسن من طين السمّاكين، وأنتن من ريح الدبّاغين[١].

٧- إنّ عدّةً من الناس المذكورين في القصة ذُكروا في كتاب (الإمتاع والمؤانسة)؛ كابن الحجاج، والسري الرفاء، والعمّيّ، وأبي صالح الهاشميّ، والعباس بن الأحنف، والواسطيّ وابن نُباتة، وصَلَف جارية ابن عائذ الكرخيّ، ورَوحة المُغنيّة، وحبّابة، وابن سمعون الواعظ، وأبي سليمان المنطقيّ..وغيرهم[٢].

٨- وجود الروح الفلسفيّ في القصة، ومن المعلوم أنّ أبا حيّان كان متفلسفاً أو كثير النقل والتذوق لكلام الفلاسفة ؛ قال: «ولذلك زعمتْ الأوائل أنّ الإنسان إنّما قيل له: (العالم الصغير) سليل العالم الكبير؛ لأنّه يصوّر بيده كلّ صورة، ويحكي بفمه كلّ صوت، ولأنّه يأكل النبات كما تأكل البهائم، ويأكل اللحم»[٣].

٩- إنّ حكاية أبي القاسم مبنية على الخيال والاختلاق، وكان أبو حيّان معروفاً بالاختراع والابتداع والاختلاق ؛ قال ابن حجر العسقلانيّ: «وقد نفاه الوزير المهلبيّ لسوء عقيدته، وكان يتفلسف».

---

(١) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠٢.

(٢) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠٢.

(٣) حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣٠٢.

١٠- العاشر وهو أقوى الأدلّة، اشتراك (الحكاية) وكتاب (الإمتاع والمؤانسة) في أمور وأخبار مُعينّة، ووجود تصريح فيهما كليهما، أو أنّ الكاتب أو المتحدّث هو شخص واحد بعينه.

ويقابل الدكتور مصطفى بين نصوص كثيرة من حكاية أبي القاسم البغداديّ وبين أشباهها من كتاب (الإمتاع والمؤانسة)، حتى وجدها مستنسخة منها ومنقولة عنها نقلاً حرفيّاً، مع تغيير طفيف في بعضها أحياناً، وهذه أمثلة على ما قال:

١- قال مؤلّف حكاية أبي القاسم:

أو تشاهد طرب ابن صبر القاضي على غناء دُرَّة جارية أبي بكر الجرّاحيّ من درب الزعفرانيّ إذا غنّت:

لست أنسى لها الزيارةَ لـمّ ... طرقتْنا وأقبلت تتثنّى
طرقتْ ظبيةُ الرُّصافة ليلاً ... فهي أحلى مَن جسَّ عُوداً وغنّى
كم ليالٍ بتْنا نلذّ ونلْهو ... ونُسقّى شرابنا ونُغنّى
هجرتْنا فما إليها سبيلٌ ... غير أنّا نقول: كانت وكنّا

وجاء في (الإمتاع والمؤانسة): ولا طرب ابن صُبْر القاضي قبل القضاء على غناء دُرَّة جارية أبي بكر الجرّاحيّ في درب الزعفرانيّ التي لا تغني في السنة إلّا في رجب إذا غنّت:

لست أنسى لها الزيارةَ لمّا ... طرقتْنا وأقبلت تتثنّى

ويذكر الأبيات الأربعة المذكورة.[1]

وورد في حكاية أبي القاسم: «ولا طرب ابن الحجّاج على غناء قَنْوَة القصريّة وهي جارته ومعشوقته، وله معها أحاديث ومشابكات، ومع زوجها أعاجيب وهتار،

(١) ينظر الإمتاع والمؤانسة: ١/ ٢٧٤.

ومكابدات ومعايرات إذا أنشدت:

يـــا ليتنـــي أحيـــا بقربهمـــو فـإذا فقدتُهـم انقضـى بختـي

وثنّت بصوتها الآخر:

هبينـي امـرأً إمّـا بريئـاً ظلمتِه وإمّـا مُسـيئاً قـد أنـاب وأعتبا

وكنـت كـذي داءٍ تبغّـى لدائه طبيبـاً فلمـا لـم يجـدده تطبَّبا

وقال أبو حيان في (الإمتاع والمؤانسة): ولا طرب ابن الحجّاج الشاعر على غناء قَنْوَة البصريّة، وهي جارته وعشيقته، وله معها أحاديث ومع زوجها أعاجيب وهتار ومكايدات، ورمي ومعايرات، وإفشاء نكات إذ أنشدت:

يـــا ليتنـــي أحيـــا بقربهمـــو فـإذا فقدتهـم انقضـى بختـي

وذكر الأبيات الثلاثة.[١]

ويخلص الدكتور مصطفى إلى أنّ كلتا الحكايتين حكاية رجل واحدٍ وأديب واحد، فالأسلوب فيهما واحد، والتأريخ كذلك، وفي مثل هذا يعتدّ بالجملة قبل التفصيل، فإنّ التفاريق قد تختلف بعض الاختلاف أحياناً[٢].

وأحسب ما قدّمتُ من الأدلّة والمقابلات كافياً في إثبات أنّ مؤلّف حكاية أبي القاسم البغداديّ هو مؤلّف كتاب (الإمتاع والمؤانسة) أعني أبا حيّان التوحيديّ؛ فإنّه في كلا الكتابين يذكر الأخبار والحوادث و هو حاضر مشاهِد ومعاصر معاين، فلا رواية ولا واسطة، ولا حدثنا ولا روينا عن فلان، ولا قيل ولا جاء في الأخبار[٣].

وأخيراً فقد حقّق المرحوم عبود الشالجيّ الكتاب باسم (الحكاية البغداديّة)

(١) ينظر الإمتاع والمؤانسة: ١/ ٢٧٤.

(٢) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ، هل ألّفها أبو حيّان التوحيديّ؟: ٨٢.

(٣) ينظر حكاية أبي القاسم البغداديّ التميميّ هل هي لأبي حيّان التوحيديّ: ٣١٠.

وينشره سنة ١٩٧١م، معزواً لأبي حيّان التوحيدي، ويقدّم له بمقدّمة طويلة يعود فيها إلى كتاب الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رحمه الله[١]؛ الذي اعتمد في ترجمة أبي حيّان على كتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحمويّ، التي ذكرت أنّ من كتب التوحيديّ (الرسالة البغداديّة)[٢]، ولم يقطع بنسبتها إلى أبي حيّان التوحيديّ. ولم يذكر الشالجيّ دراسة الدكتور مصطفى جواد عنها، وقد نشرها في مجلّة (العرفان) اللبنانيّة، وأعادها مفصّلة موسّعة في مجلّة (الأستاذ) وهو الباحث المستقصي المنقّب، ولا أدري لذلك سبباً.

٣ الضائع من معجم الأدباء لياقوت الحمويّ:

ألّف ياقوت الحمويّ في مجالات المعرفة المختلفة، وقد رصد المترجمون له ستة عشر أثراً في مجالات عدّة، منها في باب المعاجم إثنان، هما:

١-أخبار الشعراء.

٢-معجم الأدباء.

وقد خصّ الأول منهما بتراجم الشعراء وأخبارهم وحدهم؛ قال ياقوت في مقدّمة معجم الأدباء: «وكنتُ قد شرعتُ عند شروعي في هذا الكتاب أو قبله في جمع كتاب في أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء... فأودعتُ في هذا الكتاب كلّ مَن غلب عليه الشعر فدوّن ديوانه، فشاع بذلك ذكره، ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها والآداب وتصنيفها»[٣].

أمّا معجم الأدباء والمعروف بـ (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) فكتاب يخصّ به ياقوت ثماني فئات، الجامع بينها أن يكون الواحد من كلّ فئةٍ مؤلِّف أصلٍ أو مجموع ؛ وهم: النحويّون واللغويّون، والنسّابون، والقرّاء المشهورون، والأخباريّون والمؤرّخون، والورّاقون المعروفون، والكُتّاب المشهورون وأصحاب الرسائل المدوّنة،

---

(١) ينظر الرسالة البغداديّة: عبود الشالجيّ: ١٠-١١.

(٢) ينظر معجم الأدباء: ٥ / ١٩٢٣.

(٣) معجم الأدباء: ١ / ٨

وأرباب الخطوط[١].

وقد يترجم ياقوت لأدباء مع أنهم اشتهروا بالشعر مثل ابن بسّام البغداديّ فيقول: «وكان الغالب على ابن بسّام الشعر ومن حقّه أن يُذكر مع الشعراء، وإنّما حملنا على ذكره هاهنا رسائلُه وما له من تصانيف»[٢].

وحين يَخفى على القارئ السبب الذي حداه إلى ترجمة أحدهم كابن الخاضبة يقول: «وإنّما ذكرتُ ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتُهر بالأدب لأشياء، منها: أنّه كان قارئاً ورّاقاً، وله حكايات ممتعة، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكليّة»[٣].

وإذا تشكّك أحد في ذكر يحيى بن خالد البرمكيّ دفع ياقوت عن ذلك بقوله: «وإنّما دخل في شرط كتابنا من جهة بلاغته وتقدّمه على أكثر أهل عصره؛ في الإنشاء، والكتابة، وما صدَّر من الحِكم والأقوال التي تداولها الرواة ومُلئت بها الدفاتر»[٤].

وقد بنى ياقوت ترتيب التراجم على حسب حروف الهجاء وبدقّة، ملتزماً أول حرفٍ من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه، ثمّ يلتزم ذلك في الآباء، ومع ذلك فإنّ ما بأيدينا من معجم الأدباء مضطرب وبخاصّة في حرف الألف[٥].

وأخذ على نفسه أن لا يخلّ بأمور معينة إذا توافرت؛ وهي: ذكر سنة الوفاة، ذكر سنة المولد، تسمية ما لصاحب الترجمة من مصنّفات، إيراد ما يستحسنه المؤلّف من أخباره، إيراد نسبه ما أمكن، إيراد شيء من شعره إن كان له شعر.

وكانت خطّته في الدراسة حذف الأسانيد (إلّا القصيرة منها)؛ إيثاراً للإيجاز كما

(١) ينظر معجم الأدباء: ٧ / ٢٩٢١.
(٢) معجم الأدباء: ١٨٦٠/٤.
(٣) معجم الأدباء: ٢٣٥٨/٥.
(٤) معجم الادباء: ٢٨٠٩/٦.
(٥) ينظر معجم الأدباء: ٧ / ٢٩٢١.

يقول، وذِكرَ المصدرِ الذي ينقل منه إن بَعُدَ زمان المترجم به، أمّا الذين لقيهم أو لقي مَن لقيهم فإنّه يستقصي في السؤال عن أحوالهم، فالإيجاز لا يلحق إلّا بالسند[١].

وأمّا في رواية الأخبار فإنّ الإسهاب في النقل هو القاعدة، مهما تطُل الترجمة، وقد أطنب ياقوت في بعض التراجم؛ مثل ترجمة الصاحب بن عبّاد، وأبي حيّان التوحيديّ، وأبي الفتح ابن العميد، والوزير المهلّبيّ، والطبريّ، والشافعيّ، وغيرهم[٢].

كان المستشرق الإنكليزيّ (ديفيد صموئيل مرغليوث) قد طبع ما وجده من معجم الأدباء المعروف بـ (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، فأخرج الجزء الأول سنة (١٩٠٧م)، وأخرج الجزء الثاني سنة (١٩١٠ م) وكان ناقصاً، وطبع الجزء الخامس سنة (١٩١١م)، والجزء السادس سنة (١٩١٣ م)، وطبع الجزء السابع سنة (١٩٢٦ م) باعتبار أنّه الجزء السابع كاملاً، وطبع الجزء الرابع أو مختصره سنة (١٩٢٧ م).

اهتمّ الدكتور مصطفى جواد بـ(معجم الأدباء)، فنشر عنه مقالتين مطوّلتين في مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ بعنوان (الضائع من معجم الأدباء لياقوت الروميّ الحمويّ) ق ١، مج ٦ (١٩٥٩ م)، ص١٠١-١٧٣/ ق ٢، مج ٧ (١٩٦٠ م)، ص ٢٥٦ -٣٠٢.

وأُعيد نشره ثانية بكتاب مستقل بعنوان (الضائع من معجم الأدباء)، شركة المعرفة، بغداد، ١٩٩٠ م،١٨٦ ص.

وطُبع ملحقاً شهرياً لجريدة المدى، بغداد، ٢٠٠٦ م، ١٤٢ ص.

وأوضح فيما نَشر أمرين كبيرين:

١-أنّ هناك تراجم كثيرة قد ضاعت من معجم الأدباء ؛ والدليل على ذلك أنّ المؤلّف وعد بإيرادها ولم ترد.

٢-أنّ النقول عن ياقوت تناولت تراجم لا وجود لها فيما نشره مرغليوث.

---

(١) ينظر معجم الأدباء: ٧ / ٢٩٢١.

(٢) ينظر معجم الأدباء: ٧ / ٢٩٢١.

وقد جمع أستاذنا الدكتور مصطفى جواد (٤٦) ستاً وأربعين ترجمةً ضائعة، ملتزماً في النقل ما صرّحت به المصادر من منقولات من هذا المعجم؛ فالصفديّ مثلاً نقل كثيراً من التراجم من معجم الأدباء دون تصريح فأهملها المرحوم مصطفى، وكان عمله أكثر حيطة حين التزم بما وجده منقولاً مشفوعاً بالتصريح الواضح الدقيق.

كما أنّ هناك تراجم قد أُدرجت في معجم الأدباء وهي ليست من شرط المؤلّف (كما أوضحه في المقدّمة)، وإنّما هي مستمَدّة من كتاب آخر لياقوت اسمه (معجم الشعراء)، وقد رجّح أستاذنا أن يكون الجزءان الرابع والسابع من (معجم الشعراء) إن لم يكونا جزأين منه، إذ من المستبعَد أن يترجم في (معجم الأدباء) لحُمَيد بن ثور الهلاليّ، ومسكين الدارميّ، وأبي زُبيد الطائيّ، وحمزة بن بيض، ونُصَيب، والفرزدق، والخبزأرزيّ، وابن لنكك، ومحمّد بن مناذر، والقيسرانيّ، وابن عُنَين، وابن هاني الأندلسيّ، وغيرهم كثير.

وعقد الدكتور مصطفى جواد فصلاً فيما ضاع من التراجم من (معجم الأدباء) حسبُ، أورد فيه ستاً وأربعين ترجمةً لأدباء ممّا هي من شرط (معجم الأدباء) ممّا عثر عليها في مطالعاته وتصفّحاته، وأضاف إليها أشياء أخرى للإفادة، وهذا مثال ممّا عمل أستاذنا:

- الحسن بن القاسم الرازيّ أبو عليّ:

قال السيوطيّ في (البغية): قال ياقوت: «وكان لغويّاً نحويّاً، لازَم مجلس الصاحب بن عبّاد، وصنّف المبسوط في اللغة»[1].

- محمّد بن سعد الرازيّ الكاتب الأوحد:

قال الصفديّ في (الوافي): «لم يكن بعد ابن البوّاب من كَتَب الثُلث والمحقّق مثله، قال ياقوت: ورأيت جماعة يفضّلونه على جماعة من الكتّاب حتى قيل: إنّه كتب

(١) بغية الوعاة: السيوطيّ: ٢٢٦.

ذلك أصفى من ابن البوّاب»[1].

وحقق المرحوم إحسان عباس (معجم الأدباء)، وقد نوّه في مقدّمته بصحة رأي مصطفى جواد في ضياع كثيرٍ من التراجم منه، وتداخُل تراجم أخرى منها مع تراجم (معجم الشعراء)، وتعرّض البعض منها للحذف والاختصار، وذكر الأستاذ إحسان أنّ ياقوت أفرد في آخر كلّ حرفٍ فصلاً يذكر فيه من اشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته دون أن يترجم له؛ ليُطلب في موضعه، ولكن هذا غير موجود فيما وصل إلينا من الكتاب، كما ذكر ضياع فصلٍ بدأ به الكتاب يتضمن أخبار قومٍ من متخلّفي النحويّين والمتقعرين المجهولين.

وختاماً نقول لقد بنى الأستاذ مصطفى جواد عدداً من دراساته على منهج الشكّ العلميّ المنطقيّ وأكّد صحّة شكّه بدقيق تعقّبه ودقيق أدلّته، وقد أثبتت الأيام ثاقب نظرته وحسن رأيه وصوابه. رحم الله أستاذنا أبا جواد وأحسن ثوابه وغفر له بكل حرف كتبه في خدمة العربية.

(١) الوافي بالوفيات: ٩٠/٢.

المصادر والمراجع

الكتب

١. الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

٣. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٤. الرسالة البغداديّة: أبو حيّان التوحيديّ، تحقيق: عبود الشالجيّ، بيروت، ١٩٧١م.

٥. معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٦. المعجم الفلسفيّ: جميل صليبا، دار ذوي القربى، قم، ط١، ١٣٨٥هـ.

٧. المنقذ من الضلال: أبو حامد محمّد الغزاليّ، بيروت، (د.ت).

٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي، المؤسّسة المصريّة العامّة، القاهرة، (د.ت).

٩. الوافي بالوفيات: خليل بن آيبك الصّفديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، النّاشر: دار إحياء التّراث، ط/١٤٢٠هـ.

المجلّات

١٠. أشرح الكورانيّ الأربليّ أم شرح العكبريّ الأزجيّ: مصطفى جواد، مجلة (الثقافة) المصريّة، مج١، ج١٧، ١٩٣٩م.

١١. شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبريّ: مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ١-٢، ١٩٤٧م.

١٢. حكاية أبي القاسم البغداديّ هل ألّفها أبو حيان التوحيديّ؟: مصطفى جواد، مجلة إلعرفان، مج٤٥، ج٥ و٦.

١٣. حكاية أبي القاسم البغداديّ هل هي لأبي حيان التوحيديّ؟: مصطفى جواد، مجلة الأستاذ، كلية التربيّة جامعة بغداد، مج١٢، ١٩٦٤م.